

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-
Faculté des lettres et des langues
Département de Lange et littérature arabe



جامعة البويرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج-البويرة-
كلية الآداب واللغات
سنة : 03

تخصص: دراسات أدبية

باردة كأنثى لإسماعيل يبرير "مقاربة اجتماعية"

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة ليسانس

إشراف الأستاذة:

بن عليا نعيمة

من إعداد:

- العمري إيمان

- هطال وفاء

- قاسمي نسرين

السنة الجامعية: 2019م/2020م.

إهداء

اهدي ثمرة جسدي إلى أعلى واعز الناس أُمي و أبي أُمي الغالية التي غمرتني بحبها

وعطفها وحنانها ودعوتها ووقوفها بجانبني طوال هذا المشوار

إلى أبي العزيز الذي رباني وأحاطني برعايته وحبه ودعواته أدعو الله أن يحفظهما

ويطيل في عمرهما اللذان سهرنا وتعبنا علي تعليمي في إتمام دراستي

إلى كل أقاربي، إلى كل الأصدقاء والأحباب دون استثناء من قريب أو بعيد إلى كل

من كان لنا شرف ملاقاتهم والتعرف عليهم طيلة سنوات دراستنا ، إلى كل من مد لنا يد

العون في مسيرتنا العلمية ، إلى كل من له مكانة خاصة في قلبي، إلى كل من نسيته

أقلامنا ولم تنساه قلوبنا إلى عائلة العمري، هطال، قاسمي إلى كل هؤلاء اهدي هذا العمل

المتواضع راجيا من الله تعالى توفيقنا في الحياة

خطة البحث:

الفصل الأول : المنهج الاجتماعي

*توطئة.

*مفهوم المنهج.

*مفهوم المنهج الاجتماعي.

*مفهوم المنهج الاجتماعي عند الغرب.

*مفهوم المنهج الاجتماعي عند العرب.

*رؤى المنهج الاجتماعي.

*مبادئ المنهج الاجتماعي.

الفصل الثاني : البعد الاجتماعي في رواية " باردة كأنثى. "

*نبذة تاريخية عن الكاتب إسماعيل بيريير.

*مفهوم البعد الاجتماعي.

*البعد الاجتماعي في رواية " باردة كأنثى. "

*البعد الاجتماعي للشخصيات.

*الجانب الاجتماعي للمكان.

*البعد الاجتماعي للزمن.

*خاتمة.

*قائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول:

المنهج الاجتماعي.

-توطئة.

-مفهوم المنهج.

-مفهوم المنهج الاجتماعي.

-مفهوم المنهج الاجتماعي عند الغرب.

-مفهوم المنهج الاجتماعي عند العرب.

-رواد المنهج الاجتماعي.

-مبادئ المنهج الاجتماعي.

توطئة

يعد النقد من أهم الحوافز الدافعة إلى ازدهار الإبداع ، وتطوير أشكاله الفنية ومقاصده الفكرية والثقافية ، فقد شهد النقد تقدما وتطورا كبيرا تمثل في انتشار مناهج نقدية جديدة، ويرجع الكثير من الدارسين اكتساب هذا التقدم الى طبيعة النص الأدبي ذاته ، باعتباره ظاهرة إنسانية مركبة ومعقدة ، تلتقي بداخله معارف ومعلومات تنتمي إلى مجالات علمية متنوعة ، إضافة إلى ازدهار العلوم الإنسانية واكتسابها أدوات منهجية فعالة قادرة على مقارنة النص الأدبي ، ودراسته دراسة ملمة من مختلف جوانبه ، ومن أبرز هذه المناهج : المنهج التاريخي ، الاجتماعي والنفسي ، حيث يعتبر المنهج الاجتماعي الأكثر تداولاً و انتشاراً في النقد العربي الحديث ، وقد أفرزته الثقافات العربية الحديثة وخاصة : الفلسفة الوجودية والوضعية.

وينطلق هذا المنهج من مبدأ الواقع الاجتماعي ، هو المرجع الأساسي لدراسة النصوص الأدبية ، فالمنهج الاجتماعي يسعى أساساً إلى إقامة علاقة بين الإبداع الأدبي والمجتمع ، ويبقى في وعي دائم بضرورة النظر إلى الإبداع الأدبي على أساس مجموعة من الظواهر السياسية والتاريخية والثقافية

وقع اختيارنا على هذا الموضوع لما كان **للمنهج الاجتماعي** من أثر بالغ على النقد، وما دار حوله من خلاف ، الذي يعمل على الربط بين العمل الأدبي والمجتمع ، وقد تناول قضايا بصورة بالغة ،لذا أثار انتباهنا وفضولنا فأردنا التوسع فيه أكثر .

وما أدى الى اختيارنا هذا الموضوع نذكر :

*صرامة المنهج الاجتماعي والدراسات النقدية سواء من النقاد الغرب أو النقاد العرب.

*كان مجال التطبيق فيه أوسع خاصة الرواية والمسرح.

وعليه تم تقسيم البحث إلى مقدمة وفصلان وخاتمة.

حيث تطرقنا في الفصل الأول والذي يحمل عنوان المنهج الاجتماعي في الأدب إلى عدة عناصر أهمها :

* مفهوم المنهج ، مفهوم المنهج الاجتماعي ، مفهوم المنهج عند الغرب ، مفهوم المنهج عند العرب ، رواد المنهج الاجتماعي ، اتجاهات المنهج الاجتماعي.

أما فيما يخص الفصل الثاني والذي عنوانه : البعد الاجتماعي في رواية " باردة كأنثى " والتي تشمل :

* نبذة تاريخية عن الكاتب " إسماعيل بيرير " ، مفهوم البعد الاجتماعي ، البعد الاجتماعي في رواية " باردة كأنثى " ، البعد الاجتماعي للشخصيات ، البعد الاجتماعي للمكان ، البعد الاجتماعي للزمن.

وفي الأخير تم ختام البحث بخاتمة دون نسيان المراجع والمصادر .

مفهوم المنهج:

مصدر بمعنى طريق ومسلك، وهي مشتقة من الفعل نهج بمعنى "طرق" أو "سلك" " أو "اتبع" والنهج والمنهج والمنهاج تعني الطريق الواضح ، والمنهج في أبسط تعريفاته أو أشملها هو طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة

مفهوم المنهج الاجتماعي:

يعتبر المنهج الاجتماعي من المناهج الأساسية في الدراسات الأدبية والنقدية وقد انبثق هذا المنهج تقريبا في حضان المنهج التاريخي وتولد عنه، وأخذ منطلقاته الأولى منه خاصة عند هؤلاء المنكرين والنقاد الذين استوعبوا فكرة تاريخية الأدب وارتباطها بتطور المجتمعات الأخرى وتحولاتها طبقا لاختلاف البيئات والظروف والعصور⁽¹⁾.

وهذا معناه أن المنطلق التاريخي كان هو الناحية الطبيعية للمنطلق الاجتماعي عبر محوري الزمان والمكان، إذ أن المحور الزماني يعبر عن إمكانية أن يرتبط التحفيز النوعي للأعمال الأدبية بالتحولات التي تحدث في الحقب التاريخية المختلفة، وعبر اختلافات المكان -أيضا - إذ أن لكل مكان زمانه وتاريخه وظروفه الخاصة⁽²⁾.

إن هذا المنهج لم يكفل الجانب الكيفي، بل اعتمد على وجه التحديد عن هذا الجانب القيمي الكيفي وذلك لشرح مدى العلاقة بين الأعمال الإبداعية والوعي الجماعي، عندما

¹ صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، سنة 2002، ص 39.

² المرجع نفسه، ص 39.

جعل مستوى الأديب يتمثل في قدرته على صياغة رؤية للعالم، هي التي تعبر عن الوعي الجماعي المتحقق والممكن في الآن ذاته (1).

إذ أن جل الأعمال الأدبية تعبر عن الواقع الخارجي، وذلك لربطها بتفاعلات المجتمع وأبنيته ونظمه وتحولاته، إلا أن المجتمع هو المنتج الفعلي للأعمال الإبداعية والفنية (2). ألا أن كلا من المنهج الاجتماعي والتاريخي مهتمان بالمجتمع، فهناك حتما مناهج تهتم بالناقد وتقوم بدراسة ذاته الشعورية واللاشعورية لأن الناقد بدوره يعد عنصرا أساسيا لإتمام العمل النقدي .

لغة: هو الطريق والسبيل والوسيلة التي يندرج فيها الوصول إلى هدف معين، أي الذي يسلكه الباحث في كتابة بحثه للوصول إلى غايته (3).

جاء في لسان العرب في المادة نهج، طريق، نهج، واضح وهو النهج، قال أبو كبير : فأخذته بأقل تحسب أثره، نهجا أبان بدى فريغ محترف كما أن جمع النهج هو نهجات نهج، ونهوج قال الله تعالى " : لكل جعلنا منكم شريعة ومنهاجا (4) .

في الصحاح الذي هو مصدر كل المعاجيم : النهج بوزن الفلس والمنهج بوزن المذهب والمنهاج : الطريق الواضح (1).

¹ نفس المرجع، ص 40.

² نفس المرجع، ص 39-40.

³ صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، سنة 2002، ص 9.

⁴ سورة المائدة، الآية 48.

وجاء أيضا في قاموس المحيط :

النهج : الطريق الواضع كالمنهج والمنهاج وبالتحريك، البحر وتتابع النفس والفعل كفرح وضرب وأنهج : وضح وأوضح والدابة سار عليها انبهرت والثوب : أخلقه كنهجة كمنعة ونهج الثوب :مثلثة الهاء يلي كأنهج، ونهج، كمنع :وضح وأوضح للطريق سلكه واستنهج الطريق سار نهجا كأنهج وفلان، سبيل فلان :سلك مسلكه⁽²⁾.

أي أن المنهج هو الطريق أو المسلك أو المعبر الذي يتبعه الكاتب ليصل إلى هدفه وغايته المنشودة.

اصطلاحا

تعددت مفاهيم المنهج اختلف الباحثون والنقاد في تسميته وقد عرفه صلاح فضل أنه يرتبط بأحد التيارين الأول ارتباطه بالمنطق وهذا الارتباط جعله يدل على الوسائل الإجراءات العقلية طبقا للحدود المنطقية التي تؤدي إلى نتائج معينة ... أما الثاني ارتباطه في عصر النهضة بحركة التيار العلمي⁽³⁾.

¹ مختار الصحح، أبو بكر الرازي، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1988، ص 681.

² مجد الدين محمد يعقوب، الفيروز أبادي، العلامة اللغوية، قاموس المحيط، ط1، ديمشق، 22-03-1998.

³ صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، 2002، ص 9.

من هنا يمكن القول بأن هذا المصطلح " المنهج " قد اختلفت مفاهيمه ومعانيه عند النقاد ومن بينهم صلاح فضل الذي ربطه بتيارين الأول قد ربطه بالمنطق والعقل، أما التيار الثاني فقد ربطه بعصر النهضة وحركة التيار العلمي.

كما أنه الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيم على سير العقل وتحرير عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة .

أي أنه للمنهج مجموعة من القواعد والقوانين التي يقوم عليها ويستعملها وذلك للوصول إلى الحقيقة، والكشف عنها، كما أن هذه الأخيرة تتطلب حضور العقل واستخدامه، وتحرير أفكاره وأيضا الجانب العلمي للوصول إلى نتيجة معلومة⁽¹⁾.

فتتعلق فكرة المنهج في نظر بربيرس " : على أن الأدب ظاهرة اجتماعية، وأن الأديب لا ينتهج لنفسه ، إنما يتجه لمجتمعه من اللحظة التي يفكر فيها بالكتابة والى أن يمارسها وينتهي منها، فهو ثمرة إعادة بناء عناصر الواقع بلغة جديدة⁽²⁾.

وقد عرف بعدة أسماء: المنهج الواقعي، الماركسي، المنهج المادي التاريخي المنهج الاديولوجي، النقد الجماهيري وذلك تبعا لخصوصية كل ناقد⁽³⁾.

¹ عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، القاهرة، دار النهضة العربية، ص5.

² بسام قطوس، المدخل إلى مناهج نقد المعاصر، دار الوفاء، لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط2006، ص 65.

³ يوسف وغيلسي، النقد الجزائري المعاصر، من الأسونية إلى الألسنية، إصدارات دار الثقافة، رغبة الجزائر، دون طبعة، 2000، ص 40.

مفهوم المنهج الاجتماعي عند الغرب :

مع بداية القرن التاسع عشر بدأ الاهتمام بدراسة العلاقة بين الناحية الاجتماعية والأدب فصدر آنذاك كتاب " مدام دوستايل " تحت عنوان " الأدب في علاقاته بالمؤسسة الاجتماعية " متناولاً تأثير الدين والعادات والقوانين في الأدب⁽¹⁾.

إلا أن الجذور الأولى تعود " لهيجل " الذي ربط بين ظهور الرواية والتغيرات الاجتماعية، وذلك حين أشار إلى أن الانتقال من الملحمية إلى الرواية جاء نتيجة لصعود البرجوازية وما تملكه من هواجس خلقية وتعليمية .

ونستنتج أنه قد اختلفت الآراء حول ظهور هذا المصطلح حيث يرجع البعض بأنه الجذور الأولى تعود " لهيجل " أما البعض الآخر يرى بأنه يعود عند ظهور كتاب

" مدام دوستايل " بعنوان " الأدب في علاقاته بالأنظمة الاجتماعية " والتي تبادلت فيه تأثير الدين والعادات والقوانين في الأدب وتأثير الأدب فيها أي العلاقة بينهما، حيث أن النقاد المعاصرين من جهة أخرى يرون بأن نشأته تعود أو ارتبطت بظهور الفلسفات الواقعية في العصور الحديثة ومن بين النقاد البارزين في هذا المجال نذكر

" كارل ماركس " و " سان سمون " ، " أوسيان غولدمان " " جون ستيوارت ميل "

"أوكوست كونت "

¹ ميشال، الأسطورة والرواية، ترجمة صبحي الحريري، دار البيضاء، ط1، 1986.

مفهوم المنهج الاجتماعي عند العرب :

إن المفهوم الاجتماعي للأدب عند العرب قد عرفه الكثير ومنذ أزمان بعيدة وذلك قبل الإعلان عنه في العصور الحديثة، فنجد ذلك في الشعر العربي القديم منذ أن وصل إلى رحلة نضجه الفني " كان يتخذ أداة للتعبير عن مجتمعه البدوي الذي كان يمثل آنذاك القبيلة بما لديها من عادات وتقاليد وقيم خلقية اجتماعية⁽¹⁾.

وكما عبر عنه أيضا كتاب المجتمع الجديد وذلك كان واضحا في كتاباتهم حول مشكلاته وقضاياها والعصر العباسي بنوع خاص ومن أبرز هؤلاء الأعلام : الجاحظ، الهذاني التوحيدي الذين عبروا عن القضايا الاجتماعية⁽²⁾.

ولقد ظهرت بعض الدراسات التطبيقية في الثقافة العربية التي استخدمت المنهج الاجتماعي في تحليل الظواهر الأدبية، وأبسط مثال عن ذلك الدراسة التي قام بها العالم الاجتماعي العربي الأستاذ أحمد الشايب حيث درس ظاهرة الغزل العذري التي انتشرت في مجتمع البادية في العصر الأموي⁽³⁾.

نستج من هذا أن مفهوم المنهج لم يظهر حديثا بل منذ القديم فقد كان الشاعر يستخدم الشعر كأداة للتعبير عن مجتمعه البدوي من عادات وتقاليد وقيم خلقية واجتماعية، إذ أن هذا

¹ يوسف خليف، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر ط5، 2005، ص 185.

² نفس المرجع، ص 39.

³ نفس المرجع، ص 39.

التوجيه الاجتماعي لم يقتصر على عصر واحد، لقد بدى بصورة واضحة في العصور الأدبية جميعاً، حتى عندما احتك العرب بالمجتمعات الغربية التي دخلت في الفتوحات الإسلامية وتأثرهم بهم وبتقافتهم، لقد تفاعلوا معهم تفاعلاً قوياً مكونون مجتمعا جديداً، وقد عبر الشعراء والكتاب عن الشكل الذي يبدو عليه المجتمع وظهرت عدة ظواهر اجتماعية نذكر منها الغزل العذري فقد انتشرت في مجتمع البادية في العصر الأموي .

وهكذا تلقف العالم العربي هذا المنهج، خصوصاً عندما شهد تطورات اجتماعية وسياسية تمثلت في حركات التحرر القومي، فطبق في كتابات رواد الحركة الأدبية الحديثة، في مصر مثل ما فعله " طه حسين " الذي سبغ المجتمع العباسي من خلال دراسته لبعض شعراء هذا العصر وأيضاً بقضايا المجتمع وطبقاته⁽¹⁾.

ومن كل هذا نفهم أن المفهوم الاجتماعي عند العرب قد اقتصر على علاقة الأديب بمجتمعه ومدى تأثيره به وذلك منذ القدم حيث كان يتبادل قضايا مجتمعه ويصفها.

رواد المنهج الاجتماعي :

أ - عند الغرب :

لقد تطرق عدد كبير من الباحثين الغربيين والعرب للمنهج الاجتماعي حيث يعتبرونهم

من رواد هذا المنهج ونذكر منهم :

¹ عثمان موافي، المرجع السابق، ص 39.

مدام دي ستيل : هي أول من حاول تأويل العلاقة بين الأدب والمجتمع من وجهة نظر شخصية مثالية (1).

كارل ماركس : وهو من أعلام المدرسة الماركسية حيث أعطى تفسيراً موضوعياً للعلاقة بين الأدب والمجتمع، وعين لها موضوعاً داخل مجموعة العلوم الاجتماعية واعتبر أن الأدب واقعة اجتماعية تاريخية نسبية .

جان جيو : التي اعتبرت أن الأدب نشاط اجتماعي يعبر عن التكامل الاجتماعي واعتبرت أيضاً أن الأدب العظيم يعد اجتماعياً بالضرورة، وأما الكاتب المنعزل يبدع دائماً فناً منحطاً (فهو) أي الأدب (له غاية اجتماعية بالضرورة، تتمثل في نزع الفرد من صميم ذاته، والتوحد بينه وبين غيره من الأفراد(2).

إذ نجد أن العديد من الباحثين في القرن العشرين قد وجهوا اهتماماتهم إلى موضوع الصلة بين الأدب والمجتمع .

مزاتز ميهرج (1916 - 1846) في ألمانيا وجورج بليخانوف (1918 - 1806) في روسيا المنطلقة من الآراء الماركسية للأدب بدون الالتزام بها التزاماً ضيقاً فكلاهما يعترفان باستقلال الأدب عن المجتمع استقلالاً نسبياً .

¹ سمير حجازي، مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1425هـ/2004م، ص 87.

² نفس المرجع، ص 89.

ألبرخت Albarclد: أجرى دراسة على نمط القيم الشائعة عند الأسرة كما تظهر في المجالات ذات الجمهور الكبير، محاولاً أن يختبر الفرض القائل أن الأدب يعكس القيم الثقافية بوجه عام وقيم الأسرة بشكل خاص⁽¹⁾...، فذلك يظهر في سلوك الزوج والزوجة في الحياة العائلية لاسيما في شكل العلاقة بين كل منهما وفي الأسس التي يجب أن تتبني عليها وفي دور القيم الفردية، وفي الروابط العاطفية وفي تشكيل العلاقة بين الزوجين.

ب - عند العرب :

وجد أسماء عربية وضعت بصمتها في هذا المنهج حتى وإن كانت أسماء قليلة إلا أنها أرادت أن تترك أثر يذكر عليهم.

كان الظهور الأول لهذا النهج في كتابات أحمد أمين وسلامة موسى حول تفاعل الرؤيتين التاريخية والاجتماعية ...

تم تطوره على يد لويس عوض الذي أجرى بحثاً عديدة تهتم أساساً بإبراز تأثير الوسط الاجتماعي على الأثر الأدبي، فهو يحاول الربط بين الأدب والنقد الاجتماعي فهو يرى أن الأدب نشاط لا ينفصل عن المجتمع، وأن وظيفته تتمثل في تجديد الحياة عن طريق الخلق وترقيتها⁽²⁾.

¹ نفس المرجع، ص 91.

² سمير حجازي، مدخل مناهج النقد المعاصر، ملحق قاموس مصطلحات، ص 86.

من هنا نفهم أن الظهور الأول لهذا المصطلح عند العرب كان على يد أحمد أمين، وسلامة موسى، ثم أتى لويس عوض الذي طوره حيث أجرى بحثاً حول تأثير الوسط الاجتماعي على الأدب، وقد حاول الربط بينهما فهو يرى أن الأدب بوظيفته مرتبط بالمجتمع فهو نشاط لا ينفصل عنه .

لقد أخذ النقد الاجتماعي جزءاً كبيراً في الكتابات النقدية الجزائرية وخاصة في فترة العشرينيات السبعينيات بصورة كبيرة، ومن رواده في الجزائر نذكر: عبد الله الركبي، محمد مصايف، مخلوف عامر، أحمد طالب، وزينب الاعوج في كتاب " السمات الواقعية للتجربة الشعرية في الجزائر " (1).

وقد خصه محمود أمين العالم بإجراء دراسة على عدد من الأدباء، وكانت نقطة البدء عنده مؤداها أن الأدب للمجتمع، وأن مضمون الأثر الأدبي يعكس الواقع ويعكس مواقف اجتماعية معينة (2).

واهتم عبد المحسن بدر بإجراء دراسة على نوعية الصلة بين الكاتب والواقع وعن رجاء عبيد بحث عن قضية التزام الكاتب والناقد بقيم وبظروف المجتمع (3)، ولقد حاول هؤلاء الباحثين الربط بين الأدب والمجتمع وإبراز العلاقة بينهما وبأنها جزء لا يتجزأ .

¹ صلاح فضل في النقد الأدبي، ص 36.

² سمير حجازي، مدخل مناهج النقد المعاصر، ملحق قاموس المصطلحات، ص 94.

³ نفس المرجع، ص 96.

مبادئ: المنهج الاجتماعي

يستند المنهج الاجتماعي على مبادئ نوضحها في النقاط التالية :

1- ربط الأدب بالمجتمع والنظر إليه على أنه لسان المجتمع فالأدب صورة العصر والمجتمع والأعمال الأدبية وثائق تاريخية واجتماعية نربط الأدب بالمجتمع كون الكاتب، الشاعر يعبر عن موطنه أو شعبه بأحاسيس صادقة ومشاعر نزيهة وهذا ما يجعل القراء يستلهمون ويتأثرون بكل عمل يستحق البروز في عالم التوثيق في الأدب كونه يعبر عن أحداث وطنه سواء تاريخية ، اجتماعية وأغلبها سياسية وهذا ما نجده في رواية "إسماعيل بيريير" التي تدور أحداثها عن حقبة سياسية صعبة في الجزائر⁽¹⁾.

2- الأديب يتأثر ويؤثر في مجتمعه ببيئته ومحيطه

الأديب هو مرآة مجتمعه حيث يتأثر من أجل التأثير على قراءه كون القارئ هو الذي يعكس مدى تأثيره بعمل الكاتب من حيث الطلب على مؤلفاته التي تتكلم على مجتمعه وتصف محيطه سواء كان مضطربا أو مستقرا.

3- الأدب جزء من النظام الاجتماعي وهو كسائر الفنون، ظاهرة اجتماعية ووظيفة اجتماعية.

الأدب هو مفتاح للنظر في بوتقة المجتمعات التي تدور فيها أوضاع السياسية والاجتماعية لكل مؤلف دور في التعبير على عمله بإحساسه الصادق و قوة تأثيره علي القارئ .

¹ وليد قصاب- مناهج النقد الأدبي، ص 31-38.

الفصل الثاني:

البعد الاجتماعي في رواية "باردة كأنثى"

-نبذة تاريخية عن الكاتب "إسماعيل بيريير".

- مفهوم البعد الاجتماعي.

-البعد الاجتماعي في رواية "باردة كأنثى"

-البعد الاجتماعي للشخصيات.

-الجانب الاجتماعي للمكان.

-البعد الاجتماعي للزمن.

نبذة تاريخية عن حياة الكاتب إسماعيل بيريير :

إسماعيل بيريير كاتب روائي شاعر وأستاذ جامعي جزائري، من مواليد ولاية الجلفة جنوبي الجزائر، ولد في 05 أكتوبر 1979 م وهو متزوج وأب لأربعة أطفال يقيم بالجزائر العاصمة رفقة زوجته الكاتبة الجزائرية أمينة شيخ⁽¹⁾.

وهو خريج المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام بالجزائر العاصمة، وتحصل منها على شهادة ماستر في الصحافة السوسيوثقافية، كما عمل كمحرر للشؤون الثقافية لوكالة الأنباء الجزائرية .

من أكثر أعماله نجاحا رواية وصية معتوه، ملائكة الأحران، باردة كأنثى، ومولي الحيرة .

كما أصدر مجموعات شعرية منها : طقوس أولى سنة 2008 ، وأسلي بغربيتي بدفئ

الرخام، طبعة مصر . 2016.

وكتب نصوص مسرحية منها : الراوي في الحكاية سنة 2011 في الإمارات العربية .

وحاز على جوائز عديدة منها :

-جائزة الملتقى الدولي للرواية عبد الحميد بن هدوقة في القصة القصيرة . 2007.

-جائزة رئيس الجمهورية لإبداعات الشباب في الرواية . 2008.

¹ Ar.m. wikipedia. Org-wiki.

-جائزة الشارقة للإبداع العربي في مسرح الشارقة. 2012.

-جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي في الخرطوم. 2013.

فيعتبر نجاح الشاب الجزائري في تلك الفترة بمثابة معجزة، فقد كان الإرهاب المكفرين يعتبرون الدراسة في جامعات ومعاهد الجزائر في تلك الفترة كفر ومساندة للطغاة، وقد راح ضحيته الكثير من الشباب والشابات والمعلمين والمعلمات لاقوا حتفهم، فقتلوا وذبحوا وحرقوا وخطفوا، واغتصبت النساء والشابات الجزائريات بأعنف الطرق .

رواية باردة كأنثى تسرد معانات وخيبات شاب جزائري من منطقة داخلية عميقة أبان عشرية الدم .

يجدر الذكر أن مجرد بحث قليل في صفحات الانترنت عن الأدب الجزائري في تلك الفترة فقد نجد أن معظم الراويات والكتب الصادرة في تلك الفترة تحاكي معانات وتجارب الشعب الجزائري في تلك المرحلة من تاريخ الجزائر الحديث، فإن الأديب هو ابن بيئته والإنتاج الأدبي جزء لا يتجزأ عن السياق الاجتماعي والواقع المعيش، فالأدب يخاطب المجتمع وهو صورة منه .

مفهوم البعد الاجتماعي:

في علم الاجتماع يصف البعد الاجتماعي المسافة بين مختلف الفئات في المجتمع ،

مثل الطبقة الاجتماعية ، العرق ، الجنس أو الجنسية.

• تخطت المجتمعات المختلفة أقل من أعضاء نفس المجموعة ، وهو مقياس القرب أو

الحميمية الذي يشعر به الفرد أو المجموعة تجاه فرد أو مجموعة أخرى ، في شبكة

اجتماعية أو مستوى الثقة التي تتمتع بها مجموعة لأخر ، ومدى تشابه المدرك لمعتقدات

(1) (2)

¹ Boguna, Marian, Romualdo Pastor-Satorras, Albert Díaz-Guilera, and Alex Arenas (2004). Models of social networks based on social distance attachment. *Physical Review*, 70, 1-8.

² Helfgott, Jacqueline B. & Gunnison, Elaine (2008). The influence of social distance on community corrections officer perceptions of offender reentry needs. *Federal Probation*, 72(1), 2-12.

عرف روبرت أي بارك البعد الاجتماعي بأنه "محاولة لتقليص درجة الفهم والعلاقة الحميمة التي تميز العلاقات الشخصية والاجتماعية بشكل عام الى شئ مثل المقاييس القابلة للقياس" (1)

البعد الاجتماعي في رواية باردة كأنثى :

كلما تتعرض البلاد إلى اضطرابات سياسية واجتماعية وحتى اقتصادية تتهافت الأصوات وترفع الأقلام لتجد الكتاب و المؤلفين بصوت واحد وإحساس صادق و أيادي مدافعة على حقوق ومستلزمات أبناء الوطن.

ومن بين الكتاب الذين وضعوا بصمتهم منهم الكاتب "إسماعيل بيرير" الذي تكلم ووصف لنا الشعب الجزائري غبان فترة صعبة أكثر من الاستعمار الغاشم حيث كانت دماء الجزائريين تراق من طرف بعضهم البعض من دون سبب بالفترة الإرهابية السوداء "أيقضتنا الفجيعة من سنوات الصبا الأولى الى وعي جرح ماكر، باكرا تشكل وعينا على الأصوات الصاخبة، الرصاص و القنابل رائحة الموت و الدخان وحمرة النهاية" (2)...

¹ [8198881885988887819%](#) بارك إي روبرت (1924), "The Concept of Social Distance As Applied to the Study of Racial Attitudes and Racial Relations", *Journal of Applied Sociology*.

² إسماعيل بيرير، باردة كأنثى، منشورات ضفاف، ط1، الجزائر، 2013، ص 16.

فرواية باردة كأنثى ساهمت كثيرا في تصوير المأساة الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية التي عاشتها الجزائر إبان العشرية السوداء أكثر من عشر سنوات كانت كفيلة بتغيير كل شيء في الجزائر وفي الشعب الجزائري كما كان لهذه الفترة الزمنية من تاريخ الجزائر الحديث آثار سلبية كثيرة ويمكن القول أن العشرية السوداء ساهمت في تغيير عقلية وتركيبية الشعب الجزائري وتقاليد وعاداته غرست الشك في المواطن الجزائري، وهذا ما أدى الإنتاج ما يسمى بالثورة المضادة التي بدأت بمسيرات سلمية وتطورت إلى حمل السلاح وبهذا بدأت سنوات الجمر والدم والحزن والدموع.

البعد الاجتماعي للشخصيات:

تلعب الشخصيات دورا هاما في الرواية كونها مرآة عاكسة لأحداث الرواية في جانبها الاجتماعي والسياسي لذلك نجدها تعبر عن واقعنا المعاش بأسلوب بسيط يساهم في إبراز أحاسيسنا ومشاعرنا والتغلغل في صفحاتها دون العيش في تلك الحقبة الزمنية... " والناقد الحق أيضا هو الذي يتأثر ويؤثر، يقتبس ويهضم ويعطي، يعاني ما يعانيه مجتمعه، ويبتكر ما يسمح به قلبه المتحرك بين ضلوعه بإبهام من سر إلهي عظيم إختصه به الله تبارك

وتعالى حتى ينطلق مبشرا بميلاد عمل عظيم" (1)

¹ حسين الحاج حسن، النقد الأدبي في آثار أعلامه المؤسسة الجامعية، للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت 1996 ص 07 - 08.

ونجد الدور الرئيسي في الرواية هي شخصية إدريس وكأن الكاتب إسماعيل بيرير يسرد لنا وقائع حياته في تلك الفترة:

إدريس: شاب من شباب الجزائر الذي ترعرع وكبر في منطقة داخلية وهي الجلفة ولد في عائلة محافظة من أب مثقف و أم أصلية عاش طفولة هادئة مثل كل أطفال الطبقة المتوسطة في الجزائر فهو لم يعاني من الفقر ولم يتمتع بالرخاء والحصول على كل أحلامه بسهولة حيث نجد في الرواية أبيه الذي كان شغوقا بالذهاب إلى بيت الله الحرام لكن راتبه لم يسمح له بذلك... "أبي الذي وهب البلاد كل سنين شبابه وكهولته ولم يحظ بمكافأة على إخلاصه وتفانيه، لم يوفر حتى ثمن العمرة أو الحج وكلما تحدثوا عن الحج أو العمرة فاضت عيناه إشتياقا إلى جده رسول الله⁽¹⁾"...

ونجد أن إدريس كان يلتحق يوميا بمدرسته يتلقى دروسه من طرف أساتذته وفي أحد الأيام الصادمة نزل الخبر كالصاعقة على أولياء تلك المنطقة بأن المدرسة أحرقت من طرف المنظمة الإرهابية ومن بين تلاميذها "إدريس...". "من يوم أخرجونا من المدارس لنجد خرابا، دخانا وأمكنة تختلف عن صباحها، لم يفكر أحد في التكفل بصدمتنا⁽²⁾"...

¹ إسماعيل بيرير، باردة كأنثى، ص 13.

² نفس المرجع، ص 16-17.

وبسبب الاضطرابات السياسية التي تعيشها المنطقة إضطر العسكر بالنزول والتمركز في تلك المنطقة للمحافظة على أمن واستقرار المواطنين وحمايتهم من الإرهاب.

..."حدقت في العسكر المنتشرين في كل المدينة لا أدري ما علاقة هذا بذلك" (1) ...

..."لم أنس يوما دموع الجندي الذي كان يقف عند باب الأروقة التي أحرقت ونهبت" ...

(2)

وتعرف المنظمة الإرهابية بالفيس الذين قاموا بتحريض الشعب الجزائري على النضام الحاكم ومعظمهم كانوا حثالة الشعب من سارقين وقطاع طرق حيث كانوا يقتلون وينهبون ويغتصبون دون إحساس ورأفة

..."سلمونا لاحقا وبسرعة لصخب" الفيس "الذي ملأ الدنيا وبلغ الآلاف من الشواذ وذوي

العقد والآلاف من السارقين وذوي السوابق ،وعدد من المخلصين، كنت أرى النهاية⁽³⁾ " ...

يتحصل إدريس على شهادة التعليم الثانوي والتحق بشعبة العلوم الشرعية وتلاشى حلمه بأن

يصبح مهندسا معماريا حيث أوهمه حسن الحشاوشي بأن يصبح جنديا من جنود الله.

¹ اسماعيل بيرير، باردة كأنتى، ص 17.

² نفس المرجع ، ص 17.

³ نفس المرجع، ص 17.

... "تجحت في المرور إلى الثانوية، كان توجهي علميا إذ كنت أحلم بتخرجي مهندسا أسوة
بوالدي، لكن أبا الحسن رأى ان أدرس العلوم الشرعية " ... (1)

تلاشت أحلام إدريس بأن يصبح مهندسا وأصبح يعمل أعمالا حرة مثل التجارة و أصبح
مسؤولا عن بيع السيراميك.

... "يحدث الآخرين عن تجارته الربحة في مواد البناء ولستيراده للسيراميك " ... (2)

إلتحق إدريس بالجماعات الإرهابية وأصبح يحمل جبلا على عاتقه وأصبح شخصا بلا طموح
وبلا أحلام

... "أردت ان أدرس الهندسة المعمارية وانجوا كوالدي، لم أسمع شيئا بعدها، إستسلمت
لأيادي العمالقة المثلثين " ... (3)

¹ إسماعيل بيرير، باردة كأنثى، ص 19.

² نفس المرجع، ص 22.

³ نفس المرجع، ص 23.

وردة : لعبت دورا جوهريا أيضا في تجربة من تجارب إدريس حيث أنها تركته وخطبت لواحد من عائلته ولكنها جائته وأقامت معه علاقة في غرفته وذهبت فوراً

... "كنت فيها مراهقا كما يجب لا جنديا من جنود اللأدري، سنة أدركت فيها جسدي وقلبي وروحي، وأحببت الله الذي خلقتي وخلق وردة" (1)

... "ألحيت في الإتصال بها، هددتها بها وأسمعتها صوتا لم أعرفه في من قبل كنت وقحا وفجا وعنيفا فإلتقينا في الغد، ليست رغبة في الحديث سألتني أن أومن لها مكانا نختلي فيه بعيدا عن الهاشمي" (2)

إن مثل هذه التصرفات لا تليق بديننا الإسلامي الحنيف حيث أنها تعتبر خيانة عظيمة لزوجها ولها دلالات كثيرة تبرز مدى حبها لإدريس حتى وأنها متزوجة.

يحي : كذلك نجد أن يحي لعب دورا أساسيا في حياة إدريس وكان مقتربا إليه كونه خاله حيث كانوا يشبهونه بخاله "يحي" في الهدوء والصمت حيث عاش معه أجمل وأصعب أيام حياته خاصة بعدما قتلوه وتركوه مرميا أمام أعين إدريس.

¹ إسماعيل بيريير، باردة كأنثى، ص 22.

² نفس المرجع، ص 32.

تعرض يحيى إلى قطاع طرق وطرحوه أرضاً حتى قتلوه ونجد في الرواية... "كان يحيى مثل عمود مضيء تعبت به أشباح الظلام، يسقط ويكابر ليوقف فيأخذ ركلة من هنا ولكمة من هناك وعقب سلاح ليعود إلى الأرض..."⁽¹⁾

تأثر إدريس بموت خاله بكى بصمت وأصبحت الدنيا ضلام ووجد في الرواية فوجدت... "بكيت سرا بلا دموع لدى الحرس البلدي... تجاوزت الرعب" خالي قتله هؤلاء وتركوه مرمياً في قبب العطايا..."⁽²⁾

أراد الكاتب أن يبين مدى تأثر إدريس وأقرانه بموت يحيى حتى نباتاته التي غرسها بيده تشعر بالحرز.

... "بدت لي أعشاب ونباتات يحيى حزينة وخضرتها تتحول إلى حمرة. أين يحيى؟ لا جسد ولا صوت في مقامه؟"⁽³⁾

¹ إسماعيل بيرير، باردة كأنثى، ص 38.

² نفس المرجع، ص 39.

³ نفس المرجع، ص 39.

سالم الحشاوي: كما كان يلقب ببيع الأعشاب العطرية المستعملة في الطبخ ما الذي أصبح يكنى بأبي الحسن والذي عمل على تجنيد إدريس وظمه لصفوف الإسلاميين الجدد في مدينته والذي كان له دور كبير في حياة إدريس.

... "هكذا علق سالم حشاوش صاحب اللحية الحمراء الذي أصبح أبا الحسن قال أيضا ان

نصر الله قادم وهو يربت على كتفي بأمثالك أيها الجندي" ...⁽¹⁾

ونجد ان ابا الحسن أخرج إدريس عن الطريق المستقيم وأدخله في دوامة لا رجوع منها حيث أوهمه بأنه سوف يلتحق بالثانوية للعلوم الشرعية لكن في الحقيقة هي عبارة عن شرائط وبرامج ينطقون فيها دروس للوقوف ضد السلطة الحاكمة.

... "أني سأدرس في الثانوية البعيدة جنوب المدينة، وكان لأبي الحسن ما أراد، التحقت

بالثانوية التي تتشابه في مظاهرها مع مدرستي السابقة" ...⁽²⁾

حسنا: تعتبر حسناء الشخصية التي وضعت بسمتها في آخر احداث الرواية لكنها كانت

تربطها علاقة وطيدة مع إدريس بطل الرواية حيث أنها كانت تعمل معه في العقارات

¹ إسماعيل بيريير، باردة كأنثى، ص 17.

² نفس المرجع، ص 19..

... "وضفت شابة جميلة راقتي إسمها قبل فاعلية العمل" حسناء "بدت فاهمة لأصول العمل أكثر مني" ...⁽¹⁾

البعد الاجتماعي للمكان :

المكان هو العنصر الأساسي الذي تدور فيه أحداث الرواية حيث نجد في بداية الرواية المكان الذي ترعرع وكبر فيه البطل فالمكان هو الحيوان الذي يحي في الإنسان .
 الجلفة: هي المنطقة الرئيسية التي دارت حولها أحداث الرواية حيث نجد... " عين الناقة المنطقة الأثرية جنوب مدينة الجلفة" ...⁽²⁾

نجد أن إدريس إعتاد وأحب المكان الذي كبر فيه حيث كان يعرف المنطقة شبرا شبرا وكان يتجول مع خاله يحي .

... "إعتدت زيارة المكان كما إعتاد يحي زيارة صخور عين الناقة هنا، تتعري أفكاره وهنا أعترف بخطاياي المرة تلو الأخرى وأعرف قبل ان استسلم صك الغفران اني مكرر كل الخطايا" ...⁽³⁾

¹ إسماعيل بيرير، باردة كأنثى، ص 83..

² نفس المرجع، ص 08.

³ نفس المرجع، ص 10.

تعتبر الناقة هي المكان أو المهرب الوحيد لإدريس من غضب الطبيعة الباردة والمشاكل اليومية التي كان يعانيها الناس في تلك الفترة.

قُبب العطايا: أين كان خاله يحي يقيم ويعتني بأزهاره وشتلاته والتي تركت عنده صخبا كبيرا. "كان يحي يضع عشرات الأواني المهملّة التي حولها إلى مزهريات وحاميات لنباتاته المختلفة، تلك موهبة أخرى لم أكن أعرف عنها شيئا، في المساءات يتضاعف الصمت في تلك الأرض التي يسمونها" قُبب العطايا"⁽¹⁾

الجزائر العاصمة(باب الواد": (حملت حقيبتني وذهبت الى العاصمة، في الطريق لم أرقدة شفة لم يلعبوا من خوفهم وأن القرد الوحيد الذي يداري خوفه، الأشجار تحترق ولا أحد علق، الجيش يحرق الأحرش المحاذية للطريق حيث يتربص المناذرة بالأبرياء "..."⁽²⁾

بسبب الأوضاع السياسية الصعبة وصف لنا الكاتب الحياة المأساوية المعاشة من طرف الإنسان والحيوان حتى قردة الشفة غابوا عن أشجارهم التي أحقت وأتلفت من طرف الجيش الشعبي الوطني.

¹ إسماعيل بيريير، باردة كأنثى، ص 35.

² نفس المرجع، ص 59.

ساحة أول ماي :

يعد الطريق الطويل الذي مر به إدريس وصل إلى ساحة أول ماي للتوجه إلى بئر مراد

رايس لأن موقف الحافلات متوجه إلى تلك المنطقة

... "مررت في هدوء وبقيت مستمرا عند موقف الحافلات بساحة أول ماي صعدت الحافلة

وأنا مستمر " ... (1)

"استغرق قرنا من الزمن كي أصل إلى بئر مراد رايس" عبر المرادية (2)

كانت العاصمة مقصد معظم الشباب الجزائري الهارب من شبح الموت أو الإعدام و الفقر و

الجوع بهذا قصدها الكثير للبحث عن فرصة للنجاح أو حتي النجاة من مطاردات الأشباح.

أولاد فايت: كان إدريس يحتملي في تلك المنطقة ويمارس ملذاته بعيدا عن الناس.

... "أولاد فايت غرب العاصمة بت تحت اشجار بجانب الطريق السريع بين عكنون، وداخل

غابة بارادوا الآمنة المخيفة، وكنت أشرب كل ليلة وأستيقظ عفنا، أستحم عند أقرب حمام ،

أفطر وأنهمك في تغيبي " ... (3)

¹ إسماعيل بيرير، باردة كأنثى، ص 69.

² نفس المرجع، ص 70.

³ نفس المرجع، ص 73.

الجامعة : هي الفضاء للبحث العلمي حيث أن وردة حبيبة إدريس كانت تدرس فيها.

"تركت وردة الجامعة وهي حامل بحسب أمي في الشهر السادس" (1) ...

"كان يوم الاثنين مطعم بمذاق النهاية، الجو جنائزي والناس معرضون عن الابتسام،

الوحيد الذي ابتسم كثيرا كان الأصلع الذي وجدته قبلي عند باب الجامعة" (2) "

كان إدريس كل يوم يذهب إلى باب الجامعة وذلك من أجل الالتقاء مع حبيبته وردة

المخبزة :بعد الاستقرار الذي شهدت البلاد إستطاع إدريس الضفر بعمل في مخبزة وجلب

قوت يومه

"إشتغل في المخبزة صباحا واعد معه في المساء إلى درارية، يذهب إلى بيته وأذهب إلى

العمل، لم ينسى أكل يوما ولا دفع أجري كل أسبوع" (3) ...

¹ إسماعيل بيرير، باردة كأنثى، ص 55.

² نفس المرجع، ص 108.

³ نفس المرجع، ص 104.

الجانب الاجتماعي للزمن :

دائماً ما يكون للفترة الزمنية التي تدور فيها أحداث الروايات فالزمان يكون له بعد إنساني كبير تمكن القارئ من إستنتاج الشخصيات الروائية.

ونجد في رواية باردة كأنثى أن أحداثها دارت في فترة التسعينات من القرن الماضي التي عانى منها الشعب الجزائري حيث ان رائحة الدم والغدر لن تمحوا بسهولة ولا أحد يريد تذكر تلك الأيام.

القرن العشرون: نجد بأن الرواية تدور أحداثها في زمن القرن العشرون حيث أن البلد في تلك الفترة كانت تعاني من فترة عصبية وهي فترة الإرهاب حيث نجد في الرواية:

..."عرفتني والقرن العشرون يحتضر عندما كان يأفل كنت أشرف أنا زمنا واعدة" (1)

كان كل شخص في ذاته يطمح ليوم أحسن ونور يشرق وتهدأ تلك العاصفة التي خربت وشتت عقول الشعب الجزائري، حيث كل شخص يشتبه به يدخل إلى السجن

"كانت الساعة منتصف النهار عندما رمو بي في زنزانة وجدت أبا الحسن" (2)

¹ إسماعيل بيريير، باردة كأنثى، ص 11.

² نفس المرجع، ص 24.

"مر اسبوع على الحادثة نسيها اهل الحي وأطلق سراح البقية بما فيهم أبو الحسن حليفة وكان بفضل توصية عبد الرحمان، أصبحت أشعر بكثير من الحياة..."⁽¹⁾

لقد كثرت في هذه الفترة أخبار الموت فالكل يستعد لهذه اللحظة كون البلاد كانت على تأهب خوفا من القادم.

"صحيح أن أخبار الموت كانت أكثر من أخبار الولادات، والافراح والاعراس ولم تعد سوى طقوسا سرية أو ولائما محروسة، دوي قنبلة، صوت رصاص، عويل وصراخ هو المشهد العام..."⁽²⁾

"بعد إنقضاء الاسبوع أردت ان أغادر لكنه الح أن ابقى معه إلى الغد فعلت مجبرا وكانت تلك الليلة أطول مما إعتقدت، توقف الزمن فجأة ولم يعد يريد أن يتزحزح في قبب العطايا..."⁽³⁾

نجد أن إدريس كان يذهب الى خاله في قبب العطايا وهذا ما يبين لنا أن أحداث الرواية كانت تدور في تلك المنطقة.

¹ إسماعيل بيرير، باردة كأنثى، ص 27.

² نفس المرجع، ص 27.

³ نفس المرجع، ص 36.

تسرد الرواية كل ما يتعلق بوالدي إدريس وكيف يتعاملان مع بعضهما البعض وخصوصا في الفترة الصباحية ونجد هذا في الرواية.

..."السابعة صباحا كان ابي وأمي كعادتهما في صباحات حميمة لا تمل يحكيان في كل الأمور الدنيوية والدينية وعن الجميع، ظروفهم ومشاكلهم وآفاقهم..."⁽¹⁾

ونجد ان إدريس بطل الرواية غادر موطنه الجلفة والتحق بالعاصمة هروبا من الأرها الذي قتل وشوه العديد من اصدقائه وأقربائه من بينهم خاله يحي والفقرة التي تبين انه كان يعيش في العاصمة.

..."في اليوم التالي امر على الشوارع الكبيرة بالعاصمة أفتش عنك في كل الجوه العابرة..."⁽²⁾

كان إدريس مولعا بحبه لوردة حيث أن الأحاسيس والمشاعر تنبثق وتتفجر في ليالي الشتاء الطويلة.

"لم انم وبقيت طوال الليل أراجع وجهك وخطاك وعبورك الشهي طرت عاليا، السحب التي لم انتبه لها يوما..."⁽³⁾

¹ إسماعيل بيرير، باردة كأنتى، ص 66.

² نفس المرجع، ص 70.

³ نفس المرجع، ص 70.

وكذلك نجد:

"لم أعرف عدد لأيامي التي مضت بعدها بين تأملها تمشي، تدخل أو تخرج من الجامعة أو تخرج من الجامعة أو تأملها في خيال يتسع لها في كل حالاتها التي أفترضتها..."

"عانقتي مطولا وبكت... من اين ابدأ غدا في الصباح الباكر أحمل حقيبتني وأخذ كل الإتجاهات... من طوال ليال بأكثر من فضاء مميت. لم آمن ليلة واحدة عند مسجد بئر مراد رايس عند مسجدا بأولاد فايت غرب العاصمة" (1)

توضح الفقرة بأن إدريس كان في بداية استقراره في العاصمة لم يكن له بيت بل كان يحتمي تحت سقف من مساجد العاصمة من أجل قضاء ليلته

"مساء السبت وصلت إلى الجامعة في أعالي العاصمة والتقيتها، لم نتماسك وهي تراني مجددا بعد شهرين من الغياب، عوض واحد إتفقنا عليه..." (2)

غادر إدريس من العاصمة وترك حبيبته لوحدها لكن بعد شهرين عاد إليها بعد غياب دام شهرين حيث يأسست من عودته ورؤيتها وكانت تتأهب لرؤيته

¹ إسماعيل بيريير، باردة كأنثى، ص 73.

² نفس المرجع، ص 83.

"في غضون أسبوع أصبحت الوكالة جاهزة، إنتظرت أياما قليلة لأعمل الإجراءات القانونية وأشرع في العمل" ...

تبين لنا هذه الفقرة أن إدريس خرج من الحالة التعيسة التي كان يعيش فيها وطور عمله وأصبح صاحب وكالة يوصف فيها أشخاص ومن بين هؤلاء حسناء.

ونجد بأن الموظفين يكسبون ثقة رب العمل من أجل التقرب منهم وهذا ما نجده عند حسناء، الفتاة الجامعية

"أصبحنا نلتقي كثيرا وأصبحت لا تستحي ان تعرفني على صديقاتها الجامعيات اللواتي يتغامزن ويتهاמשن حول الشاب الناجح الذي تعرفه" ...⁽¹⁾

لقد اقام إدريس علاقة غير شرعية مع حسناء الموظفة لديه فكانت كل يوم تقترب منه أكثر وأدخلهما الشيطان في الحرام.

"ثروتني بالوكالة وأحيانا بشفتي ذات الغرفة الوحيدة والتي دفعت لإيجارها لسنتين، تقترب كل يوم أكثر والتفاهم الذي بيننا أحسدني عليها" ⁽²⁾

وهذه العلاقة الشرعية لم تنتهي فقد جاء الذي لم يكن في الحسبان

¹ إسماعيل بيريير، باردة كأنثى، ص 84.

² نفس المرجع، ص 84.

"إنتهينا مجرمين تأخرت دورتها الشهرية، إنتضرنا الأسبوع ، لعشرة أيام توقفت عاداتها الشهرية تماما...كانت تبكي وتلطم وجهها " (1)

بعد أن تحسنت أموري أجد نفسي لآمال لدي ولا عمل واني سوف أسقط مرة ثانية.

"لم أجد مخرجا في أربع وعشرين ساعة....شهرًا من الذكريات " (2)

¹ إسماعيل بيريير، باردة كأنثى، ص 85.

² نفس المرجع، ص 85.

خاتمة :

وختاماً نستخلص بأن المنهج الاجتماعي من المناهج السياقية التي تهتم بالظروف الاجتماعية ، والذي يبقى على وعي دائم بالمجتمع ، فالأدب ظاهرة اجتماعية ولا يمكن دراسته بمعزل عن المجتمع ، لذلك يضل الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها المنهج الاجتماعي.

فالمنهج الاجتماعي يسعى دائماً الى تحليل الظواهر الاجتماعية وربط الأدب بالمجتمع، ولقد كان للماركسيين والفلسفة الوضعية والوجودية اسهامات كبيرة في تطور المنهج ، فهو صيرورة دائمة للنظر الى (ابداع أدبي على أساس مجموعة من الظواهر السياسية والثقافية والتاريخية).

فالمنهج الاجتماعي يشترك في تحقيق مبدأ التواصل مع المنظومة الحياتية التكاملية فيبقى دائماً هو التعبير الأسمى عن المجتمع ، والحافظ الأمين لتحركاته وترصداته، لذلك جاء من أجل ابانة العلاقة الجوهرية بين الحياة الاجتماعية والابداع الادبي.

المصادر والمراجع :

-القرآن الكريم

المصادر " الرواية"

-إسماعيل ببيرير، باردة كأنثى، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، 1434 هـ 2013-م .

قائمة المراجع :

-بسام قطوس، المدخل الى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر،

الاسكندرية، ط01، 2006، ص 65.

-سمير حجازي، مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع،

ط01، 1425 هـ 2004-م، ص 87.

-صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميراث للنشر والمعلومات، ط01، 2002، ص

39.

- عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، ص.05

• مختار الصحاح، أبو بكر الرازي، دار المكتبة الهلال، بيروت، 1988، ص 981.

• ميشال، الأسطورة والرواية، ترجمة صبحي الحديدي، الدار البيضاء، ط01، 1986.

• يوسف خليف، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط05، 2005، ص. 185

• يوسف وعلمي، النقد الجزائري المعاصر من الأسونية الى الألسنية، إصدارات رابطة الثقافة، رغاية، الجزائر، دون طبعة، 2002، ص. 40

• المعاجم :

• 1- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أياي، العلامة اللغوية، قاموس المحيط، ط 01، دمشق، 1998، ص. 22-23. المحيط، ط 01، دمشق، 1998، ص-22

23

معجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى ، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر اسطنبول (الجزء الأول).

ج /المراجع المترجمة :

* Boguna, Marian, Romualdo Pastor-Satorras, Albert Díaz-Guilera, and Alex Arenas (2004). Models of social networks based on social distance attachment. Physical Review, 70, 1-8.

* Helfgott, Jacqueline B. & Gunnison, Elaine (2008). The influence of social distance on community corrections officer

perceptions of offender reentry needs. Federal Probation, 72(1),

2-12.

(1924), "The روبرت إي. بارك* 8198881885988887819%%

Concept of Social Distance As Applied to the Study of

Racial Attitudes and Racial Relations", Journal of Applied

Sociology,